سلسلة قصص الأخلاق

6

قصص في التواضع

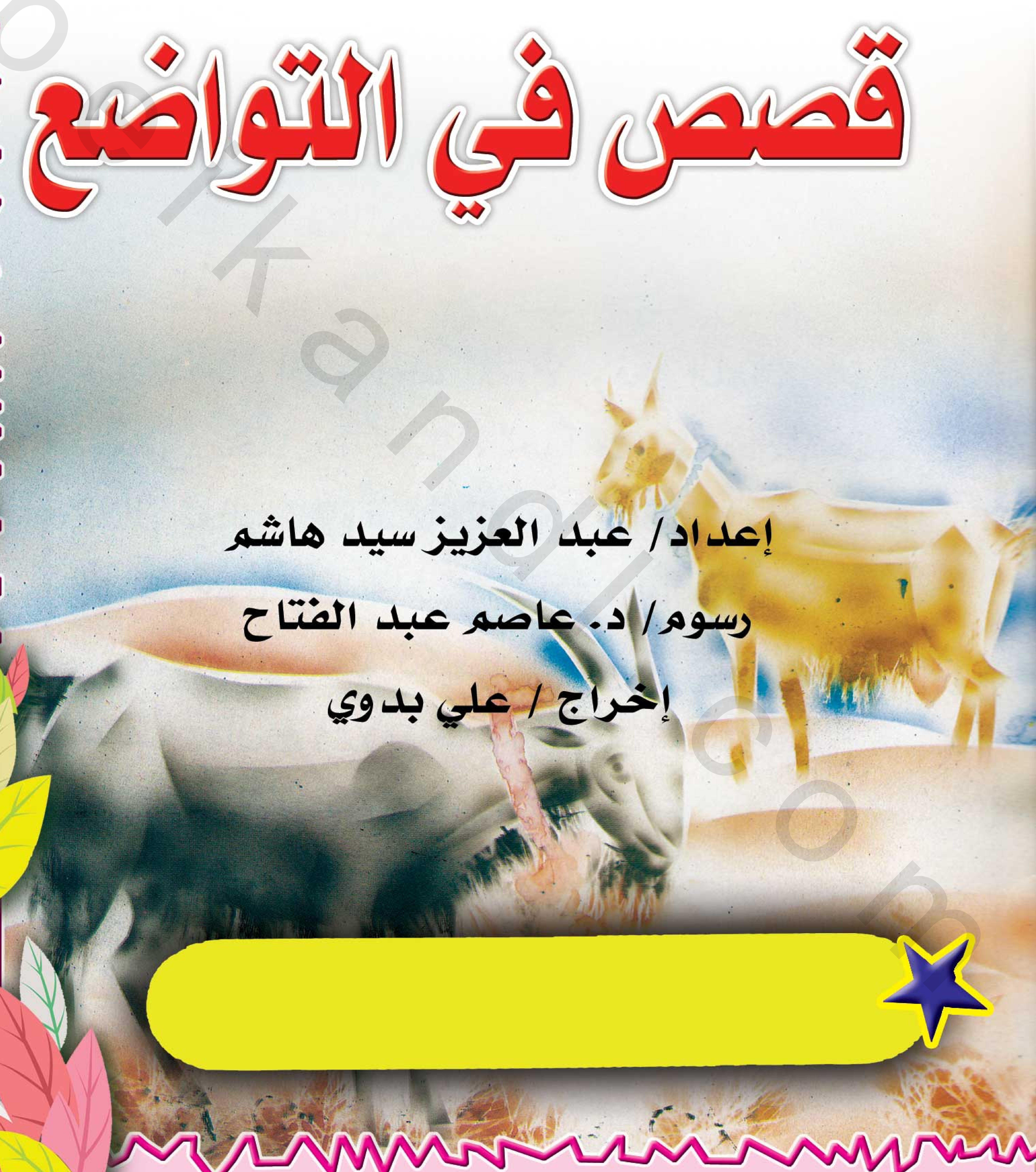

إعداد/ عبد العزيز سيد هاشم

رسوم/ د. عاصم عبد الفتاح

إخراج / علي بدوي

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

obeikandl.com

ملك الحبشة

ذَاتَ يَوْمٍ، كَانَ النَّجَاشِيُّ مَلِكُ الْحَبَشَةِ جَالِسًا عَلَى عَرْشِهِ، وَفَجْأَةً قَامَ مِنْ عَلَيْهِ وَتَرَكَهُ وَجَلَسَ عَلَى الأَرْضِ، فَانْدَهَشَ وزَرَاؤُهُ وَمُسَاعِدُوهُ، مِنْ ذَلِكَ وَسَأَلُوهُ عَنِ السَّبَبِ فِي ذَلِكَ.

فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي وَجَدْتُ فِيمَا أَنْزَلَ اللهُ – تَعَالَى – عَلَى الْمَسِيحِ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – يَقُولُ لَهُ: "إِذَا أَنْعَمْتُ عَلَى عَبْدِي نِعْمَةً، فَتَوَاضَعَ إِلَيَّ أَتْمَمْتُهَا عَلَيْهِ". وَإِنِّي وُلِدَ لِي اللَّيْلَةَ غُلَامٌ، فَتَوَاضَعْتُ لِذَلِكَ شُكْرًا لله – تَعَالَى –.

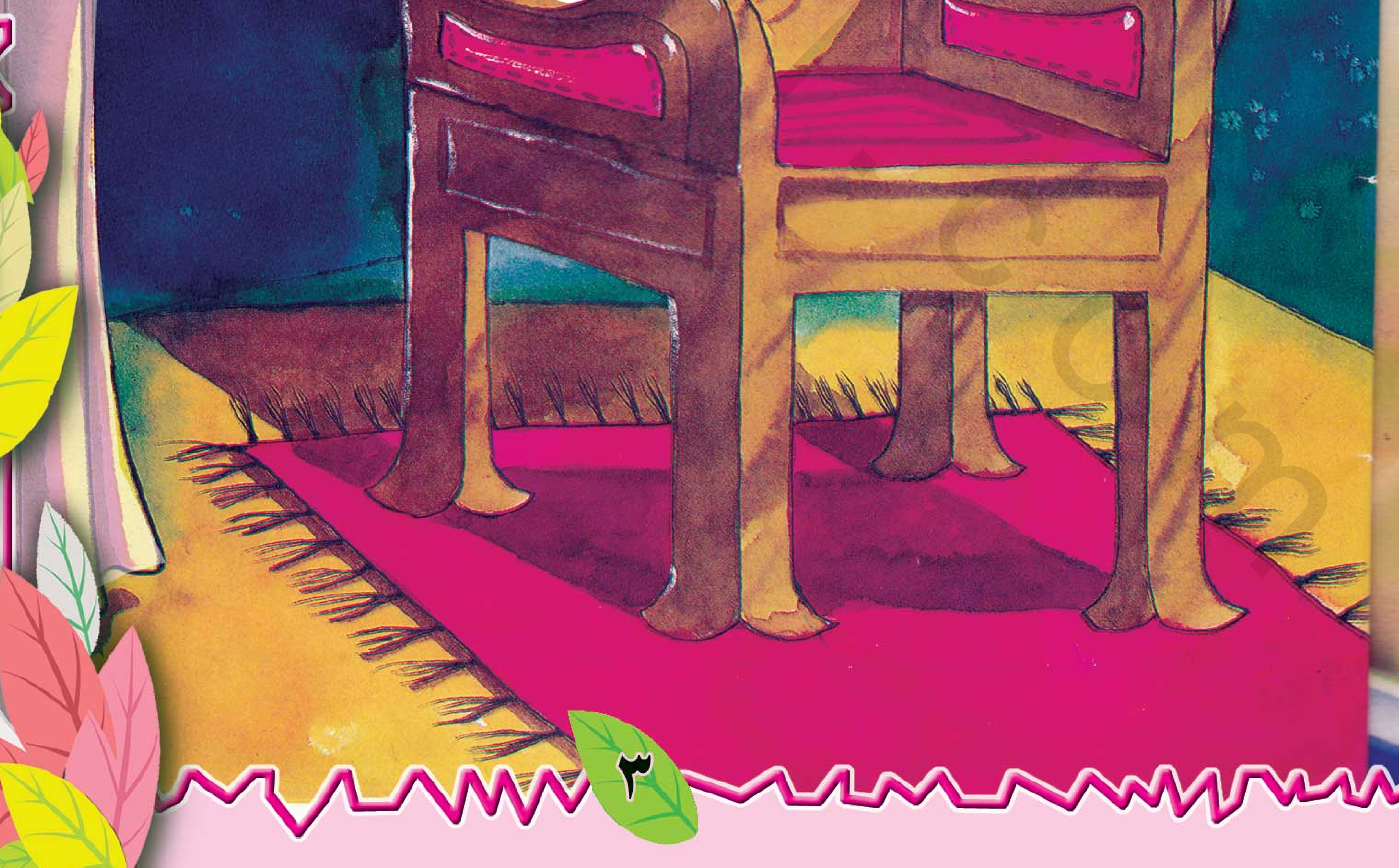

الرشيد والبهلول

كَانَ الْخَلِيفَةُ هَارُونُ الرَّشِيدُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْحَجِّ، فَرَآهُ البَهْلُولُ بنُ عَمْرٍو، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمْيَرَ الْمُؤْمِنِينَ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ العَامِرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – سَائِرًا إِلَى الْحَجِّ، لَا ضَرْب ولا طرد ولا إليك إليك)لا يؤذون الناس، ولا يقولون لهم:أفسحوا الطريق(. وتواضعك يا أمير المؤمنين فى سفرك هذا خير من تكبرك.

فبكى الرشيد، وقال:أحسنت يا بهلول، زدنا.

فقال بهلول:أيما رجل آتاه الله مالا وجمالا وسلطانًا، فأنفق ماله، وعَفَّ جماله، وعدل فى سلطانه، كُتب فى ديوان الله من الأبرار.

فقدم له الرشيد جائزة.فقال البهلول:لا حاجة لى بها، رُدَّها إلى مَنْ أخذتها منه.

فعرض الرشيد عليه راتبًا شهريًّا، فرفض، وقال: يا أمير المؤمنين، أنا وأنت عيال الله، فمن المحال أن يذكرك وينسانى.

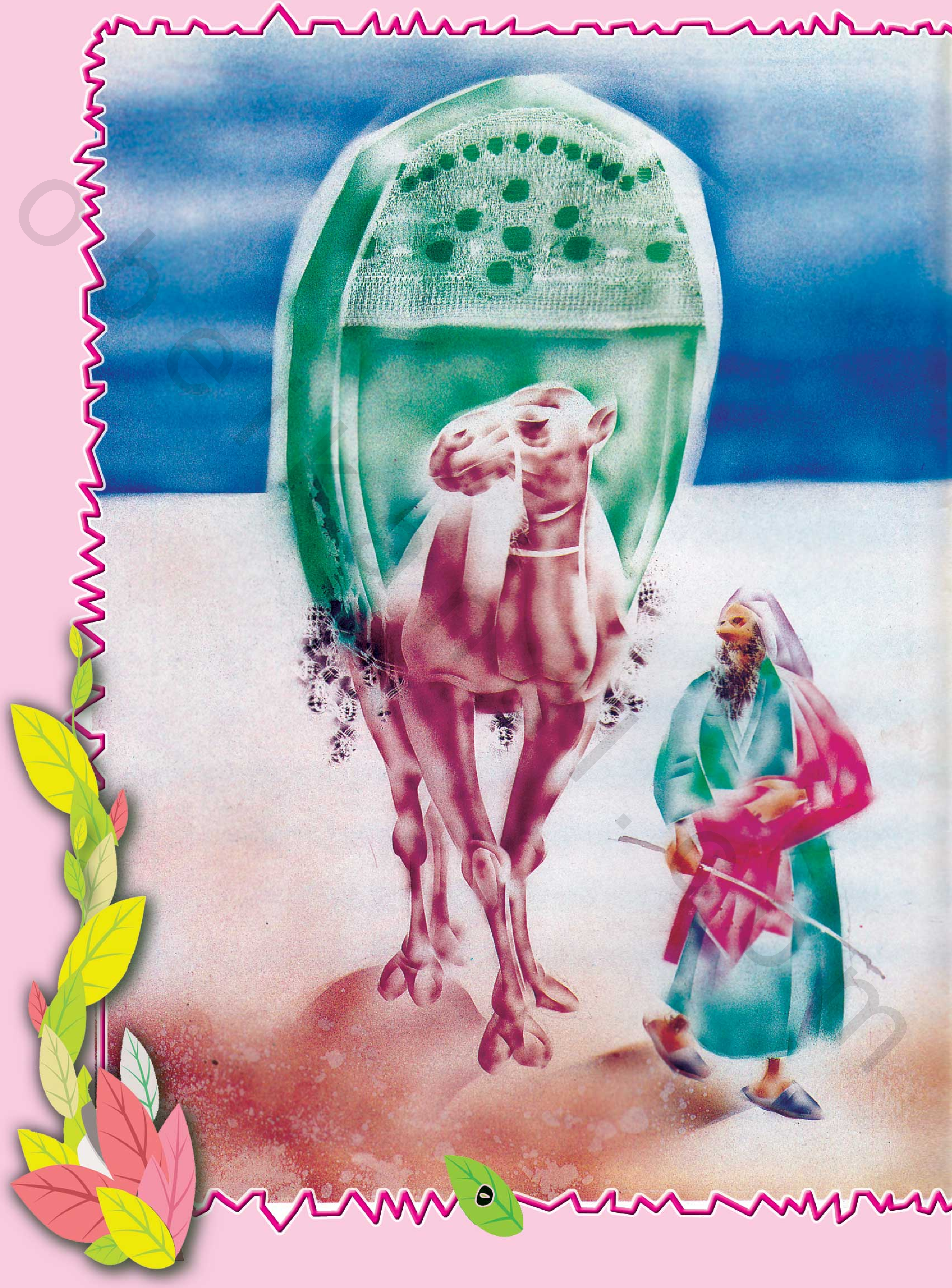

تواضع للعلماء

ذَاتَ يَوْمٍ، أَرْسَلَ الْخَلِيفَةُ العَبَّاسِيُّ هَارُونُ الرَّشِيدُ إِلَى العَالِمِ الْجَلِيلِ أَبِي مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرِ، يَدْعُوهُ إِلَى الطَّعَامِ، وَكَانَ أَبُو مُعَاوِيَةَ كَفِيفُ البَصَرِ.

فَذَهَبَ أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَتَنَاوَلَ الطَّعَامِ، ثُمَّ قَامَ لِيَغْسِلَ يَدَيْهِ، فَصَبَّ رَجُلٌ الْمَاءَ لَهُ.

فَلَمَّا انْتَهَى مِنْ غَسْلِ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ:

يَا أَبَا مُعَاوِيَةَ، أَتَدْرِي مَنْ صَبَّ الْمَاءَ عَلَى يَدَيْكَ؟

فَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: لَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ هَارُونُ الرَّشِيدُ: أَنَا.

فَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْتَ تَفْعَلُ هَذَا إِجْلَالاً لِلْعِلْمِ؟

قَالَ: نَعَمْ.

Obeikandl.com

Obeikandi.com

أهل النار

يُحكى أنَّ رَجُلَيْنِ جلَسا يتفاخَرانِ...

وَكُلٌّ مِنْهُما يتباهى عَلى الآخرِ، فَقالَ أحدُهُما مُفاخِرًا بِأجْدادِهِ:

أنا فُلانُ بنُ فُلانٍ... حَتَّى عَدَّ تِسْعَةً مِنَ الأجْدادِ...

ثُمَّ قالَ لِصاحِبِهِ:

فَمَنْ أنْتَ؟

فَسَمِعَ النَّبِيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَلِكَ الكَلامَ، فَأرادَ أنْ يُعَلِّمَهُما التَّواضُعَ وَيُرْشِدَهُما إلَى تَرْكِ العَصَبِيَّةِ وَالْمُباهاةِ، فَقالَ لَهُما:

"افْتَخَرَ رَجُلانِ عِنْدَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلامُ -، وَذَكَرَ رَجُلٌ تِسْعَةً مِنْ آبائِهِ. فَأوْحَى اللهُ - تَعالَى -إلَى مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلامُ -: قُلْ لِلَّذي افْتَخَرَ: بَلِ التِّسْعَةُ مِنْ أهْلِ النَّارِ وأنْتَ عاشِرُهُمْ".

obeikandl.com

حقيقة المتكبر

ذَاتَ يَوْمٍ، لَبِسَ أميرُ البَصْرَةِ الْمُهَلَّبُ بنُ أبِي صَفْرَةَ جُبَّةً جَدِيدَةً مِنَ الْحَرِيرِ، وَمَشَى يَتَبَخْتَرُ وَهُوَ مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ.

فَرَآهَ التَّابِعِيُّ الزَّاهِدُ مُطْرَفُ بنُ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ لَهُ:

(يَا عَبْدَ اللهِ، هَذِهِ مَشْيَةٌ يَكْرَهُهَا اللهُ وَرَسُولُهُ).

فَقَالَ الْمُهَلَّبُ: أمَا تَعْرِفُنِي؟

فَأجَابَ مُطْرَفُ:

(أعْرِفُكَ، أوَّلُكَ نُطْفَةٌ مَذِرَةٌ (خَبِيثَةٌ)، وَآخِرُكَ جِيفَةٌ قَذِرَةٌ، وَأنْتَ بَيْنَ ذَلِكَ تَحْمِلُ العَذْرَةَ...)

(يَقْصِدُ الفَضَلاتَ الْخَبِيثَةَ الّتِي تَتَبَقَّى مِنَ الطَّعَامِ بَعْدَ هَضْمِهِ وَامْتِصَاصِهِ).

فَلَمَّا سَمِعَ الْمُهَلَّبُ ذَلِكَ الكَلاَمَ سَارَ مُتَوَاضِعًا فِي مِشْيَتِهِ، وَعَادَ إلَى رُشْدِهِ، وَتَرَكَ الكِبْرَ وَالْخُيَلاَءَ.

جزاء المتكبر

ذَاتَ يَوْمٍ، قَدَّمَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – طَعَامًا إِلَى رَجُلٍ عِنْدَهُ، فَأَكَلَ الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ.

فَقَالَ لَهُ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –:

"كُلْ بِيَمِينِكَ".

وَكَانَ بِاسْتَطَاعَةِ الرَّجُلِ أَنْ يَأْكُلَ بِيَمِينِهِ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّسُولُ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، لَكِنَّهُ تَكَبَّرَ، وَلَمْ يُنَفِّذْ أَمْرَ الرَّسُولِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، وَلَمْ يَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَقَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ.

فَقَالَ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –:

"لَا اسْتَطَعْتَ، مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ".

فَاسْتَجَابَ اللهُ لِدُعَاءِ الرَّسُولِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَأُصِيبَتْ يَدُ الرَّجُلِ بِالشَّلَلِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرْفَعَهَا إِلَى فَمِهِ بِسَبَبِ كِبْرِهِ، وَعِنَادِهِ، وَعَدَمِ طَاعَتِهِ لِلرَّسُولِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –

obeikandl.com

obeikandl.com

سيد المتواضعين

ألقى الله–تعالى–على رسوله صلى الله عليه وسلم المهابة، فكان الرجل إذا رآه لأول مرة هابه، فإذا خالطه بعد ذلك أحبه، واطمأن إليه.

فذات يوم، دخل رجل على النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما كلَّمه الرسول صلى الله عليه وسلم ارتعش الرجل، وخاف. فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم :)هوِّن عليك، فإنى لست بـــمَلِك، إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد)أي:اللحم اليابس((.فاطمأن قلب الرجل، وذهب عنه ما نزل به من الخوف والهيبة، بتواضع الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولين جانبه.

وصور التواضع فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرة، فقد كان يساعد أهله فى البيت؛فيقضى حوائجهم، ويخيط ثيابه، ويُصلح حذاءه بنفسه.وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار، ويلبس الصوف، ويجلس على الأرض، ويُجيب دعوة المملوك، ويحلب الشاة، ويُنادى عليه الرجل فيقول له:لبَّيْك..لبَّيْك.

openelkandil.com

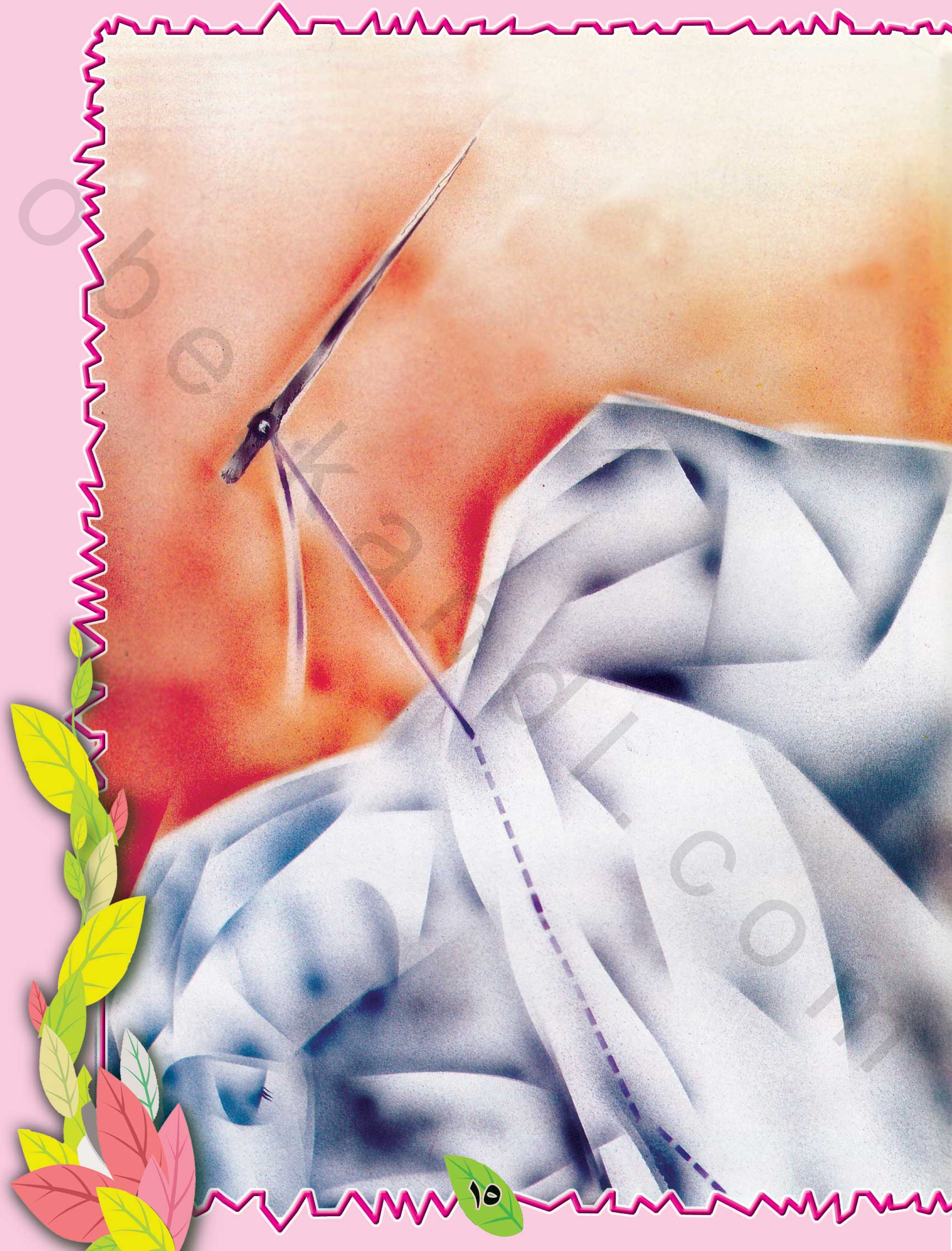

obekandi.com